رابط المادة على منصة باحث

50 سورة المائدة 51-63 الشرح من مختصر تفسير ابن كثير II لفضيلة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله الراجحي

عبدالعزيز الراجحي

الله عليك واتل عليهم ناب ابني ادم بالحق اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الاخر قال لاقتلنك. قال انما يتقبل الله من المتقين لان بسطت الي يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك - 00:00:00

اني اخاف الله رب العالمين اني اريد ان تبوء باسمي واثمك فتكون من اصحاب النار وذلك جزاء الظالمين فطوعت له نفسه قتل اخيه فقتله فاصبح من الخاسرين فبعث الله غرابا يبحث في الارض ليريه كيف يواري سوءة اخيه - 00:00:23

قال يا ويلتا اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فاواري سوءة اخي فاصبح من النادمين عنوان قصة هابيل وقابيل يقول تعالى مبينا وخيمة عاقبة البغي والحسد والظلم في خبر في خبر ابني ادم - 00:00:48

لصلبه وهما قابيل وهابيل كيف عدا احدهما على الاخر فقتله؟ بغيا عليه وحسدا له فيما وهبه الله من النعمة وتقبل القربان الذي اخلص فيه لله ففاز المقتول بوظع الاثام والدخول الى الجنة - 00:01:11

وخاب القاتل ورجع بالصفقة الخاسرة في الدارين. فقال تعالى واتل عليهم نبأ ابني ادم بالحق اي اقصص على هؤلاء البغاة الحسدة اخواني الخنازير والقردة من اليهود وامثالهم واشباههم من خبر ابني ادم وهما هابيل وقابيل - 00:01:33

فيما ذكره غير واحد من السلف والخلف وقوله بالحق اي على الجلية والامر الذي لا لبس فيه ولا كذب ولا وهم ولا تبديل ولا زيادة ولا نقصان كقوله ان هذا لهو القصص الحق - 00:01:57

وقوله نحن نقص عليك نبأهم بالحق وقال ذلك عيسى ابن مريم قول الحق وكان من خبرهما بما ذكره غير واحد من السلف والخلف ان الله شرع لادم عليه السلام ان يزوج بناته من بنيه - 00:02:16

لضرورة الحال. نزوجها بناته. ان يزوج بناته من بنيه لضرورة الحال. نعم. ولكن قالوا كان يولد له في في كل بطن ذكر وانثى. فكان يزوج انثى هذا البطن بذكر البطن الاخر - 00:02:36

وكانت اخت هابيل دميمة واخت قابيل وضيئة فارادا ان يستأثر بها على اخيه فابى ادم ذلك الا ان يقربا قربانا. فمن تقبل منه فهي له فتقبل منها بيل ولم يتقبل من قابيل. فكان من امرهما ما قصه الله في كتابه - 00:02:55

وروى ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال نهي ان تنكح المرأة اخاها توأمها وامر ان ينكحها غيره من اخوتها. ها؟ نهي ان تنكح المرأة ان تنكح المرأة اخاها توأمها. نعم - 00:03:21

وامر ان ينكحها غيره من اخوتها وكان يولد له في كل بطن رجل وامرأة فبينما هم كذلك اذ ولد له امرأة وضيئة وولد له اخرى قبيحة دميمة فقال اخو الدميمة انكحني اختك وانكحك اختي. فقال لا. انا احق باختي فقرب - 00:03:41

قربانا فتقبل من صاحب الكبش ولم يتقبل من صاحب الزرع فقتله اسناد جيد ومعنى قوله عن الطبري وذكر عن ابن ابي حاتم عن ابن عباس لكن عزاء في الحاشية الى الطبري ايضا - 00:04:08

عن ابن عباس فقط؟ نعم. اخبار بني اسرائيل نعم عفا الله عنك ومعنى قوله انما يتقبل الله من المتقين اي ممن اتقى الله في فعله ذلك. وروى ابن ابي حاتم عن ابي الدرداء قال لان استيقن ان الله قد - 00:04:28

تقبل لي صلاة واحدة احب الي من الدنيا وما فيها. ان الله يقول انما يتقبل الله من المتقين. وقوله ابن حاتم عنه ابي الدرداء. نعم. قال

لان استيقن ان الله قد تقبل لي صلاة لا نستيقظ لان استيقن ان الله قد تقبل لي - 00:04:47
صلاة واحدة احب الي من الدنيا وما فيها. نعم. ان الله ورواه ابن ابي حاتم عن ابن عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال لان استيقن ان الله قد تقبل لي صلاة واحدة احب الي من الدنيا وما فيها - 00:05:09
فيها ان الله يقول انما يتقبل الله من المتقين وقوله لان بسطت الي يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك. اني اخاف الله رب العالمين يقول له اخوه الرجل الصالح الذي تقبل الله قربانه لتقواه حين توعده اخوه بالقتل على غير ما ذنب منه اليه - 00:05:27
لئن بسطت الي يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك اي لا اقابلك على صنيعك الفاسد بمثله فاكون انا وانت سواء في الخطيئة. اني اخاف الله رب العالمين اي من ان اصنع كما تريد ان تصنع بل اصبر واحتسب. قال عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما وايم الله ان كان - 00:05:52
شد الرجلين ولكن منعه التحرج يعني الورع ولهذا ثبت في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا تواجه المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار. قالوا يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول؟ قال - 00:06:18
انه كان حريصا على قتل صاحبه وروى الامام احمد ان سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه قال قال عند فتنة عثمان رضي الله عنه اشهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انها ستكون فتنة القاعد فيها - 00:06:38
خير من القائم والقائم خير من الماشي والماشي خير من الساعي. قال افرأيت ان دخل علي بيتي فبسط يده الي ليقتلني قال كن كابن ادم وكذا رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن - 00:06:56
وفي الباب عن ابي هريرة وخباب ابن الارت وابي بكر وابن مسعود وابي واقر وابي موسى وخرشة رضي الله عنهم. خرشة كن كابن ادم كن كخير ابن ادم بخير ابني ادم نعم - 00:07:14
وقوله اني اريد ان تبوء باثمي واثمك فتكون من اصحاب النار وذلك جزاء الظالمين. قال ابن عباس والضحاك وقتادة والسدي في قوله اني اريد ان تبوء بإثمي واثمك اي بإثم قتلي واثمك الذي عليك قبل - 00:07:30
كذلك قال ابن جرير ها اي باسمي اي باسم قتلي واثمك الذي كان عليك قبل ذلك قاله ابن جرير وقوله تعالى فطوعت له نفسه قتل اخيه فقتله فاصبح من الخاسرين اي فحسنت وسولت له نفسه - 00:07:50
وشجعته على قتل اخيه فقتله. اي بعد هذه الموعظة وهذا الزجر وقال ابن الجليل لما اراد ان يقتله جعل يلوي عنقه فاخذ ابليس دابة ووضع رأسها على حجر ثم اخذ حجرا - 00:08:10
اخر فظرب به رأسها حتى قتلها. وابن ادم ينظر ففعل باخيه مثل ذلك رواه ابن ابي حاتم وقال عبدالله بن وهب عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن ابيه قال اخذ برأسه ليقتله فاضجع له - 00:08:26
وجعل يغمز رأسه وعظامه ولا يدري كيف يقتله. فجاءه ابليس فقال اتريد ان تقتله؟ قال نعم. قال فخذها به الصخرة فاطرحها على رأسه. قال فاخذها فالقاها عليه فشدخ رأسه ثم جاء ابليس الى حواء مسرعا - 00:08:45
قال يا حواء ان قابيل قتل هابيل. فقالت له ويحك واي شيء يكون القتل؟ قال لا يأكل ولا يشرب ولا تحرك قالت ذلك الموت قال فهو الموت فجعلت تصيح حتى دخل عليها ادم وهي تصيح - 00:09:05
فقال ما لك فلم تكلمه فرجع اليها مرتين فلم تكلمه فقال عليك الصيحة وعلى بناتك وانا وبني منها براء رواه ابن ابي حاتم وقوله فاصبح من الخاسرين. هذا عن من؟ عن ابن عباس - 00:09:23
عن آآ عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن ابيه اه من اخبار لا يعول عليها نعم وقوله فاصبح من الخاسرين اي في الدنيا والاخرة واي خسارة اعظم من هذه. وقد روى الامام احمد عن عبد الله ابن مسعود رضي - 00:09:42
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتلوا نفس لا تقتل نفس ظلما الا كان على ابن ادم الاول كفل منها كيف هولي ؟ الا كان على ابن ادم الاول كفل من دمها. لانه كان اول من سن القتل - 00:10:02
وقد اخرجه الجماعة سوى ابي داوود وروى ابن جرير عن عبد الله ابن عمر انه كان يقول ان اشقى الناس رجلا لابن ادم الذي قتل اخاه

ما سفك دم في الارض - 00:10:21
منذ قتل اخاه الى يوم القيامة الا لحق به من شر. ايش وروى ايش؟ اعود الحديث. وروى ابن جرير عن عبد الله ابن عمرو رضي الله عنهما انه كان يقول ان اشقى الناس رجلا لابن ادم الذي قتل اخاه ما سفك دم في الارض منذ قتل اخاه الى يوم - 00:10:34
القيامة الا لحق به منه شر وذلك انه اول من سن القتل. وهذا دل على الحديث السابق لا تقتل نفس الظلمة الا كان منها. نعم عبد الله بن عمرو هذا - 00:10:54
نعم اخذ من الحديث نعم وقوله تعالى فبعث الله غرابا يبحث في الارض ليريه كيف يواري سوءة اخيه قال يا ويلتى اعجزت ان اكون مثل لهذا الغراب فاواري سوءة اخي فاصبح من النادمين - 00:11:09
قال السدي باسنادهم متقدمين الصحابة رضي الله عنهم لما مات الغلام تركه بالعراء ولا يعلم كيف يدفن. فبعث الله غرابين اخوين فاقتتلا فقتل احدهما صاحبه. فحفر له ثم حثى عليه - 00:11:27
فلما رآه قال يا ويلتا اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فاواري سوءة اخي وقال علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاء غراب الى غراب ميت فحثى عليه من التراب حتى وراه - 00:11:44
فقال الذي قتل اخاه يا ويلتا اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فاواري سوءة اخي وقوله فاصبح من النادمين قال الحسن البصري على علاه الله بندامة بعد خسران عنوان تعجيل عقوبة البغي وقطيعة الرحم - 00:12:02
وقد ورد في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من ذنب اجدر ان يعجل الله عقوبته في الدنيا مع ما ادخروا لصاحبه في الاخرة من البغي وقطيعة الرحم. وقد اجتمع في فعل قابيل هذا وهذا فان لله - 00:12:24
وانا اليه راجعون. لا حول ولا قوة هذه الاية الكريمات فيها هذه القصة العظيمة التي قصر الله علينا لما فيها من العظة والعبرة قال الله تعالى واتل عليهم وان كان الخطاب موجه الى بني اسرائيل - 00:12:44
ولكن القرآن عظة وذكرى لكل انسان. عليهم نبأ ابن ادم بالحق يتلو عليهم قصة ابن ادم بالحق الامر الواقع الذي لا ملة فيه لان الله قصه علينا والله تعالى اصدق القائلين - 00:13:01
وهما ابن ادم لصلبه وما ابن ادم لصلبه وقد ذكرهم في السوء ان احدهما اسم قابيل والاخ اسمه هابيل اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الاخر قال الاقصد لك فاذا - 00:13:21
هذا دليل على ان سبب القتل ان ان احدهما تقبل قربانه والاخر لم يتقبل ولكن ما سبب هذا هل هو على كما ذكر المفسرون ان قابيل كاثر اخته دميمة وهذه اخته جميلة - 00:13:40
اذا ارادها منعهم ادم وقال لهم قربا الله اعلم الله اعلم ما كان السبع والله تعالى لم يبين الا السبب لكن الله تعالى اخبر ان انه قرب قرب قربانا وتقبل من احدهما ولم تقبل من الاخر - 00:13:59
وكان علامة قبول القربان في الامم السابقة ان تأتي نار فتأكله هذا علامة قبول الله له فقرب قابيل وهابيل فاتت فاتت النار فاكلت قربان هابيل ولا تكن قربان قابيل فغضب - 00:14:17
قابيل قال لا اقصدنك. لماذا تقبل منك ولا متقبل؟ قال اقصدن لك؟ فقال قابيل هذه انما تقبل الله من المتقين هذا الى الله عز وجل سبحانه وتعالى وفي هذا دليل على - 00:14:37
ان من تقبل الله منه وهم من المتقين. ولهذا قال بعظ السلف لا لان لان اعلم ان الله تقبل مني سنة واحدة خير لي من الدنيا وما فيها قال انما يتقبل الله من المتقين - 00:14:53
والقبول كما رأى انواعه في قبول اجزاء وقبول سواء اجزاء وثواب وقبول ايضا جزاء وثواب ورضا الذي فالذي يؤدي الصلاة باركانها وشروطها ويكون لك مالا تقبل قبول اجزاء والذي يأتي بالصلاة - 00:15:07
بشروطها وحضور القلب فيها تقول او الاجزاء والثواب والذي يتنعم فيها تكون قرة عينه قبول اجزاء وثواب ورضى هو قال انما تقبل الله من المتقين قال لا اقصد منك قال انما تقبل الله منكم قيل ان بسطت الي يدك لتقتلني - 00:15:31

ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك اني اخو الله رب العالمين اني اريد ان تبوء باسمي واسمك فتكون من اصحاب النار وذلك جزاء الظالمين في دليل على ان القاتل اعلم - 00:16:00

اعلم بانه سيقتله وان المقتول لم لا يريدون مدافعة والذي يظهر انه عنده قدرة على المدافعة ولهذا قال لئن بسطت الى يدك لتقتلني ما انا ببسط ايديه لكي لاقتلك والذي منعهم من ذلك قال اني اخاف الله رب العالمين. منعه الخوف من الله - 00:16:13

اني اريد ان تبوء باثمي واثمك فتكون من اصحاب النار. وذلك جزاء الظالمين بدليل على ان القاتل من اصحاب النار توعدوا بالنار ويدل على ذلك الاية الكريمة قلت له ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذاب عظيما - 00:16:30

وبهذا اخذ جماعة من العلماء اخذوا بما دلت عليه الاية من عدم المدافعة وان الانسان لا يدافع وليستسلم ويدل عليك الحديث الذي ساقه حافظ رحمه الله ان النبي سئل قال - 00:16:48

الذي يريد ان يقتله قال كن كابن ادم او كخير ابن ادم وهو قوله لان بسطت الي يدك لتقتلني فانا بباسط يدي اليك لاقتلك اني اخاف الله رب العالمين ما دلت عليه الاية جاءت احاديث - 00:17:11

تدل على ما دلت عليه الاية كحديث كن كخير ابن ادم قال ارأيت ان ان قتلني قال كن كخيري عبد ان دخل علي وبصخر قال كن كخير ابن ادم واخذ بهذا امير المؤمنين عثمان رضي الله عنه - 00:17:25

فانه لم يدافع عن نفسه لما جاء الثوار واحاطوا ببيته وقتلوه استسلم رظي الله عنه ومنع الصحابة من ان يدافعوا عنه منع الحسن والحسين وجماعة منعهم. او عثمان رضي الله عنه من اولياء الصحابة - 00:17:39

ينفق امواله في سبل الخيرات ويقال له عبيد وعبيد كثر فاخذ السلاح يدافع عنه فمنعهم فلم يمتنعوا فقال من القي السلاح فهو حر. فالقوا السلاح وخرجوا احرارا مضى ما قدر الله فقتله الثوار - 00:17:55

رضي الله عنه وارضاه ومن العلماء من قال انه لا يستسلم وانما يدافع عن نفسه يدافع عن نفسه دل عليه الحديث الاخر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله ارأيت الرجل يريد ان يأخذ مالي؟ قال لا تعطه - 00:18:15

قال فان قاتلني قال قاتله قال فان قتلني قال فانت في شهيد. قال فان قتلته قال فهو في النار وقالوا انه يدافع يدافع عن عن نفسه يدافع عن ماله ويدافع عن دينه ولا يستسلم - 00:18:31

وكذلك الاحاديث دلت الاخرى الاحاديث الاخرى قال من قتل دون ماله فهو شهيد من قتل دون دينه فهو شهيد ومن قتل دون اهله فهو شهيد ومن العلماء من قال ان المال - 00:18:48

يعني دون النفس ودون الدين فاذا اراد ان يأخذ ماله يتركه ولا اقاتل بخلاف الدين والاهل والعرظ فانه يدافع المقصود ان هذا مذهب لاهل العلم عثمان وانه لا يدعى يستسلم ويدل عليه حديث كن كخير بادب - 00:19:01

فقال انبسطت الى يدك لتقتلني؟ ما انا ببسط يدي لك ليقول اني اخو الله رب العالمين اني اريد ان تبوء باثمي واثمك باسم اين تقتلني؟ واثمك السابق فتكون من اصحاب النار وذلك جزاء الظالمين - 00:19:23

دليل على ان النار جزى بها الظالمون الظالم هو المتعدي الذي تعدى حدود الله قال الله فطوعت له نفسه قتل اخيه يعني حسرت نفسه فقتله فاصبح من الخاسرين اصبح من النادمين - 00:19:38

فندم وخسر ولم يدري ماذا يفعل به جثته لان هذا اول قتيل اول قتيل البشر ما يدري ما يفعل به فبعث الله رابعين قتل احدهما الاخر فحفر له فدفنه بعث الله غرابا يبحث في الارض ليريه كيف يوري اسود اخيه - 00:19:53

الله تعالى اخبرنا بعث غربين ليعلمه يريه ماذا يصنع فلما رآه دفنه فعمل متى ما عمل وقال يا ويلة اعجز ونكون مثل هذا الغراب بواري سوء عتيق سوءة اخيه فاصبح من النادمين - 00:20:14

وهو اول من سن القتل هذا اول قتل في الدنيا للبشر ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح لا تقتل نفس ظلما الا كان على ابن ادم الاول كفل يعني جزء من دمها - 00:20:32

جزء من الاثم. لان انا اقوله من سن القتل وفي الحديث الاخر يقول النبي صلى الله عليه وسلم من سن سنة في الاسلام فله اجرها واجر عمل بها الى يوم القيامة - 00:20:46

ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل فيها الى يوم القيامة. هذي من السنة السيئة عليه وزرها وهو زلم عمره الى يوم القيامة. كل من قتل قتيل فانه يبوء باسمه - 00:20:54

ويكون على ابن ادم الاول جزء من الاثم يلحق جزء. كل قتيل يضاف اليه يضاف الى ذنوبه نسأل الله السلامة والعافية. نعم سم - 00:21:07